



أسعفت تقيية علي، ٧٠ عاماً، لمركز أزال الصحي حيث تم تشخيص حالتها بالكوليرا. استغرق الطريق من منزلها في مدينة السودة إلى صنعاء ثلاث ساعات كادت أن تؤدي بحياتها. خلال سفرها، عانت تقيية من إسهال شديد وتقيؤ مما أدى إلى إصابتها بالإغماء عدة مرات. (تصوير: حنان اسحاق)

أسفرت ثلاث سنوات ونصف من الحرب والصراع المسلح في اليمن عن دمار واسع النطاق وتسببت في إلحاق المعاناة على الملايين من اليمنيين. خلال هذه الفترة، أُغلقت حوالي نصف المرافق الصحية في اليمن وأصبح الوصول للخدمات الصحية الأساسية أمراً في غاية الصعوبة، ما أدى بدوره إلى تدهور خطير في الوضع الصحي العام في اليمن.

في ظل هذه الظروف، تضطر الفئات الضعيفة والأكثر ضعفاً للسفر لمسافات طويلة من أجل الحصول على الرعاية الصحية الأساسية. ولكن يصعب على الكثير منهم تحمل مشقة وتكاليف السفر، حيث يجدون أنفسهم في كثير من الأحيان دون خيار سوى البقاء بالمنزل في انتظار الموت.

تدعم منظمة الصحة العالمية مركز أزال الصحي في مديرية أزال بصنعاء من خلال توفير الأدوية الأساسية والإمدادات الطبية ومن خلال دعم العاملين الصحيين بالحواض المالية. يكتظ مركز أزال بالكثير من مرضى الكوليرا من مختلف الأعمار، العديد منهم اضطر للسفر لساعات من أجل الوصول إلى هذا المرفق.

تقيية علي البالغة من العمر سبعون عاماً، مضى على إصابتها ثلاثاً أيام قبل أن يتم إسعافها لمركز أزال الصحي حيث تم تشخيص حالتها بالكوليرا. استغرق الطريق من منزلها في مدينة السودة إلى صنعاء ثلاث ساعات كادت أن تؤدي بحياتها. خلال سفرها، عانت تقيية من إسهال شديد وتقيؤ مما أدى إلى إصابتها بالإغماء عدة مرات.

"حاولنا الدخول إلى مستشفىين قبل قبولنا في هذا المركز حين وصولنا إلى صنعاء ولكن تم الرفض بسبب عدم توفر الخدمات اللازمة فيها." تقول شقيقة تقيية.

تبلغ هيفاء خالد من العمر خمسة عشر عاماً، وهي في حالة يُرثى لها. هذه المرة الثانية التي تأتي فيها إلى مركز أزال مصابة بالكوليرا

خلال هذا العام، ولكن هذه المرة بأعراض أكثر سوءاً. توفت والدة هيفاء بسبب مرض الكوليرا في نفس هذا المركز قبل بضعة أشهر ولذا يمتلك هيفاء الخوف من أنها ستلقى نفس المصير.



يكتظ مركز أزال بالكثير من مرضى الكوليرا من مختلف الأعمار، العديد منهم اضطر للسفر لساعات من أجل الوصول إلى هذا المرفق. (تصوير: حنان إسحاق)

"خدمات المياه والمصرف الصحي منعدمة في المنطقة التي نعيش فيها، لذا تستمر إصابة الناس بالعدوى." تقول شقيقة هيفاء.

تنام جميلة صالح في الطابق العلوي، وهي امرأة في الأربعينيات من عمرها وتعاني من التعب الشديد. اضطرت جميلة رغم شحة المصادر وصعوبة ظروف الحياة أن تتحمل تكاليف سيارة الأجرة لنقلها من بني الحارث إلى مستشفى السبعين بصنعاء التي استغرقت ساعة ونصف. وحين وصولها للمستشفى لم يتم إدخالها بسبب عدم توفر القدرات اللازمة.

عانت جميلة من ذوات تشنج ناتجة عن الجفاف الشديد وصلت إلى أربع ساعات قبل وصولها إلى مركز أزال. "أشعر بتحسّن الآن ولكن ما زال جسدي منهكاً." تقول جميلة.

يعد مركز أزال الصحي بصنعاء واحداً من ١٧٦ مرفقاً مدعوماً من قبل منظمة الصحة العالمية من خلال حزمة الحد الأدنى من الخدمات والتي تهدف لتعزيز النظام الصحي في اليمن على مستوى المديرية. يتم تقديم هذا الدعم بالشراكة مع البنك الدولي و مكتب المساعدة الأمريكية الخارجية للكوارث ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية والمساعدات الإماراتية. تعمل منظمة الصحة العالمية حالياً على توسيع عدد المرافق الصحية المدعومة من خلال حزمة الحد الأدنى من الخدمات لتوفير الخدمات الصحية الأساسية.

Saturday 17th of May 2025 01:32:37 PM